



- الإصدارات
- جائزة الشارقة للإبداع

الصفحة الرئيسية

عن المجلة

الإفتتاحية

الأرشيف

## حوار

# سعد البازعي للرافد الفكر أشمل من الفلسفة

الرواية النسائية في الخليج العربي: احتجاج



حوار: صابر الحباشة

• هناك حادثة فاعلة في المنتج الثقافي للجزيرة العربية وإن رأى البعض ضعفها أو حتى أنها لم تتحقق لأنهم يبحثون عن نموذج حدائني محدد ولا يرونه متحققاً. ولا شك أن الحادثة أو عكسها مسألة نسبية لكنها أيضاً مسألة تتلون بلون الثقافة التي تتشكل في جنباتها. أما ما قلته في كتاب «ثقافة الصحراء» فما زلت أرى صحته فيما يتصل بالمنتج الأدبي والثقافي للمرحلة التي يتحدث عنها الكتاب أي مرحلة السبعينيات وبعض الثمانينيات. أما في الوقت الحاضر فأعتقد أن ثقافة المدينة أكثر تأثيراً سواء في الشعر (قصيدة النثر) أو الرواية، تماماً كما في أشكال الثقافة الأخرى.

• يلاحظ على الساحة السعودية، وهي المعبر الأكبر عن المشهد الخليجي (على الرغم من تأخرها في بعض النواحي الإجرائية) عن توق المرأة إلى الوصول إلى درجة التمكين: فهل كثرة الروايات الصادرة بأقلام نسائية مجرد علامة للتعويض المعنوي عن فقدان المكانة في المجتمع؟ أم أنها علامة على نموها كعنصر في المجتمع؟

للإهود في الحضارة الغربية، وهذا ما تفعله كتب كثيرة للمسيري إلى جانب موسوعته انطلاقاً من القناعة المشتركة، وهي قناعة كان للمسيري الفضل الكبير في ترسيخها، بأن معرفة المكون اليهودي جزء من معرفة الحضارة الغربية التي نحن بأمس الحاجة إلى معرفتها من الداخل. لكن هناك اختلافاً مهماً في الوقت نفسه، فكتاب «المكون» ينطلق من القناعة بأن الهوية اليهودية، أو الانتماء اليهودي، كان بالغ الأهمية في تشكيل المعطى الحضاري للإهود، في حين أن المسيري يقلل من شأن ذلك الانتماء. فهو يرى أن اليهود كجماعات ذابوا في المجتمعات الغربية ونتاجهم نتاج غربي أكثر منه يهودياً، وأرى أنه نتاج غربي للانتماء اليهودي - بوصفهم إثنية وأقلية في الوقت نفسه.

**الحدث أو عكسها مسألة نسبية لكنها أيضاً مسألة تتلون بلون الثقافة التي تتشكل في جنباتها.**

الدكتور سعد البازعي أحد أعلام النقد الأدبي بالمملكة العربية السعودية، يمثل إضافة إلى عبدالله الغدامي ومعجب الزهراني وسعيد السريحي وحمزة المزيني (وغيرهم...) أصواتاً ثقافية وفكرية بالمعنى الحديث للثقافة وللفكر؛ حيث انعتقوا من الولاء للجهاز التراثي منه والغربي، وطفقوا يبحثون عن مسارب للرؤية المطابقة للحال.

اهتمّ بمباحث النقد الثقافي ورصد المصطلح النقدي وحقق تواصلاً مع الفكر الإنساني المعاصر، في غير تلك أو غير مرضية أو انبهار زائف...

وقد سنحت الفرصة لمحاورته حول شواغل كثيرة ضمن اهتماماته الفكرية والنقدية، فكان هذا اللقاء حول رؤيته وممارسته للنقد الثقافي وقراءته لواقع الرواية النسائية ونظريته لاشكالية وضع الفلسفة والمنطق في الفكر العربي...

• أين تضعون كتابكم حول المكون اليهودي

«تجميع» أم «توسيع» مدى «مخزون» الشمس  
في بركان المجتمع على أيدي بنات حواء؟

## ثقافة الصحراء

في التفاهة الغربية، هل هو متجاوب مع مشروع  
البحاثة عبد الوهاب المسيري، أم أنه يقع في  
مسار منفصل عنه؟

• هناك تحول كبير في وضع المرأة في المملكة  
وإن كان فعلاً دون درجة التمكين المؤلمة، وفي  
ظني أن الرواية معبر رئيس عن المفارقة الناتجة  
عن تطور المرأة في الممارسة الاجتماعية

كيف ترون مستقبل الحداثة في الجزيرة  
العربية: الفكر والمناخ السياسي والحضاري  
وتحديات المستقبل؟ وهل مازلت مصدراً على  
أرائك التي ضمّنتها كتابك «ثقافة الصحراء»؟

• هناك قدر كبير من التجاوب بين كتاب  
«المكوّن اليهودي» ومشروع المسيري - رحمه  
الله. فالكتاب يسعى إلى إثارة الحضور الإشكالي

e-mail : arrafid@sdci.gov.ae

مثلاً فلاسفة كبار وهم ورثة الحضارة اليونانية قبل العرب؛ ولماذا لا يوجد حتى اليوم فلاسفة صينيون أو يابانيون أو هنود، أقصد بالمعنى الأرسطي أو الأفلاطوني للفلسفة؟ بل إنه حتى في أوروبا نجد أن الفلسفة ازدهرت في مناطق بعينها (لا يوجد فلاسفة روس كبار، أو بلجيكيون، أو اسكندنافيون)، بل إنه حتى اليونان الحديثة لم تعد متفلسفة.

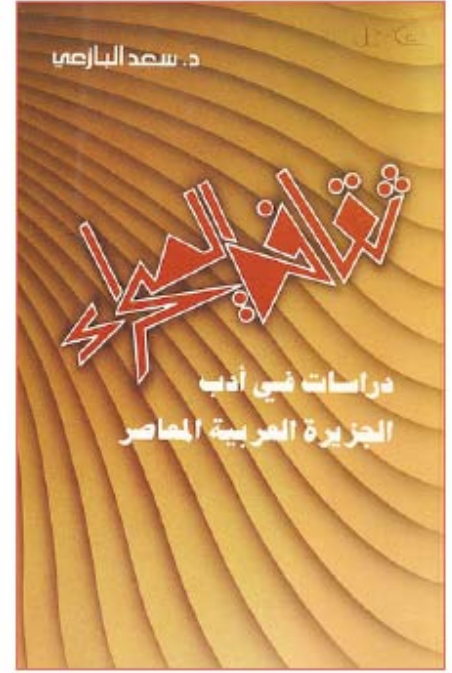
• يبدو لي أن الرؤيتين القديمة والحديثة موجودتان في الخليج، تتعايشان حيناً وتتداخلان حيناً لكنهما تتصارعان أحياناً تبعاً لعوامل الثبات والتغيير التي تشكل القوى الجاذبة أو المؤثرة في الحياة السياسية والثقافية والاجتماعية. العالم بأسره يضغط باتجاه الرؤية الحديثة، وهناك تنازلات تقدم في مناطق مختلفة من الخليج لصالح هذه الرؤية، لكن الرؤية الأخرى مستمرة باستمرار البنى الاجتماعية والسياسية التقليدية. التوليفة الهجينة تتولد أيضاً ولعلها هي ما سينتصر على المدى القريب، وربما البعيد أيضاً، إذا أخذنا بمفهوم الهجنة الثقافية التي يرى بعض نقاد مرحلة ما بعد الكولونيالية مثل هومي بابا أنها هي القدر الطبيعي للعلاقات الثقافية بين الغرب وبقية أنحاء العالم.

والمهنية وتسمنها مهام جيدة (الطب والتدريس الجامعي مثلاً) والقيود المفروضة عليها مع بقائها دون تلك الدرجة فيما يتصل بالحريات العامة وحقوق الفرد في المجتمع. ثمة احتجاج في الرواية على ذلك الوضع غير الطبيعي وسعي لكسره إلى جانب تابوهات كثيرة لم يكن أي منها ليحدث لو كان الوضع أكثر اعتدالاً.



❏ الخطوط الحمر في الفكر والمجتمع العربي هل تخلخت أم مازالت تراوح مكانها، منذ أمد بعيد؟

• أعتقد أن بعض الخطوط الحمر لا تزال على حالها راسخة، ولكن بعضها الآخر يتلون بألوان أخف أحياناً ويمرر أشياء كثيرة ما كانت لتمرر قبل عشرين عاماً على الأقل.



اشكالية حضور الفلسفة والمنطق

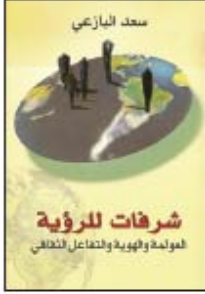
❏ هل مازال المنطق والفلسفة مناهيين للبيئة الفكرية في الجزيرة العربية، خصوصاً في ظل ملاحظة التبرّم من المصطلحات والمفاهيم المتواترة في العلوم الإنسانية، من قبل طلبة العلم ومعظم المثقفين؟

• أظن أن الثقافة العربية بشكل عام ليست متصالحة مع المنطق والفلسفة، ليس بسبب التخلف، فحتى حين ازدهرت الحضارة العربية الإسلامية لم تحظ الفلسفة بما حظيت به عند صناعها اليونانيين وظلت في الغالب هوامش على متون أجنبية، بل إن المسألة تبدو متصلة بما هو أبعد من ذلك؛ لماذا لم ينتج الرومان

الثقافة العربية بشكل عام ليست متصالحة مع المنطق والفلسفة، ليس بسبب التخلف، فحتى حين ازدهرت الحضارة العربية الإسلامية لم تحظ الفلسفة بما حظيت به عند صناعها اليونانيين وظلت في الغالب هوامش على متون أجنبية

رؤيتان للإنسان

❏ هل ترى تعايش الرؤية القديمة للإنسان بما هو (من الرعية) و(مكلف) و(مطيع) والرؤية الحديثة للإنسان بما هو (مواطن) و(مسؤول) و(راشد)، أمراً سيظل قائماً في المجتمع الخليجي إلى حين، أم أنّ تسارع وتائر التغيير في المنطقة قد يعجل بتغليب إحدى الرؤيتين على الأخرى أو بتوليد توليفة مهيّنة من كلتا الرؤيتين؟



الهوية اليهودية، أو الانتماء اليهودي، كان بالغ الأهمية في تشكيل المعطى الحضاري لليهود، في حين أن المسيحي يقلل من شأن ذلك الانتماء. فهو يرى أن اليهود كجماعات ذابوا في المجتمعات الغربية ونتاجهم نتاج غربي أكثر منه يهودياً، وأرى أنه نتاج غربي للانتماء اليهودي - بوصفهم إثنية وأقلية في الوقت نفسه.

هذا بالطبع لا ينفي حضور الفلسفة أو المنطق في العالم العربي قديماً وحديثاً، وحتى في الجزيرة العربية، لكنني أشير إلى ما هو أبعد من مجرد تدريس الفلسفة أو تبني عدد محدود من الأشخاص لمفاهيمها أو قضاياها ومناهجها في التفكير. ربما تكون الجزيرة العربية أكثر نأياً عن الفلسفة بسبب رسوخ التدين فيها، لكنني أظن اختلاف الجزيرة العربية.. المملكة العربية السعودية بشكل خاص - اختلافاً في الدرجة وليس في النوع.

لا أحب أن أصدر أحكاماً قطعية لكنني أود أن أثير أسئلة لمسائل تبدو عند البعض الآخر محسومة في صالِح كوثية الفلسفة بصيغتها اليونانية. أنا مؤمن بالفكر وهو أشمل من الفلسفة.

جميع الحقوق محفوظة لمجلة الرافد - حكومة الشارقة 2008 ©

الاتصال بنا | الشروط والأحكام